Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الأرض حصاة ، أو عشبا نما بطريقك » (قصيدة ١٨) ويلتحق بذلك وقوف الشاعر أحيانا عند الشبه الظاهرى فى الصورة مما لا يوحى بشعور أو يعمق فكرة ، كتشبيه أصابع الحبيبة بأصابع الموز مخروطة (قصيدة ٥٧) والعناقيد بالثريات (قصيدة ٦١) أو النجف (قصيدة ٨٧) ، ثم التشبيهات المألوفة التى لا ينميها الشاعر ، ولا يخرج بها عن نطاقها الموروث ، كتشبيه القد بالغصن ، والشعر بالدجى ، والأقاحى بالثنايا . . .

ومن نواحى القصور فى الديوان — فيما نرى — انصراف الشاعر إلى نوع من الترف الذهنى فى التصوير ، إغرابا وإبداعا ، دون أن يتصل هذا التصوير بحرارة الشعور ، أو صدق الموقف . ولنضرب مثلا لذلك موقف فراق فى القصيدة الثانية والخمسين ، حيث تسأله حبيبته : أتذكرنى أنت إذا حان الفراق ؟ فيكون مما يجيبها به :

« . . وما شغلى غيرك ؟ سأذكرك كلما غرد طائر فأبلغنى منك رسالة . . وسأقطف الأزهار فى الصباح وأضعها فى الجدول ليحملها إليك . وأضمخ بالعطر النسيم السارى ليملأ به جوك .

. . . إرقبينى فى كل شئ . وإنظرينى فى كل شئ . وإذا مارأيتِ كوكبا يتهاوى ، فاعلمى أنى خررت صريع هواك ولا ترقبينى بعد ذلك .

فلا تحس فى هذه التوليدات التصويرية المطروقة بمعاناة الفراق ولواعج الشوق . ونعتقد أن فى القصيدة شبها بقصيدة تاجور الأربعين من ديوانه : البستانى . بل تحسب أنها صدى بعيد لها . ولكن تاجور يصف تهديده لحبيبته بالفراق إلى غير عودة ، تهديداً يحنث فيه دائما ، حتى عادت هى لا تحفل بوعيده ، وحتى عراه الشك هو نفسه فيما يقول ، ويضيق هو ألا تكترث لقوله ، ثقة بأنه سيعود إليها عودة المواسم والأقمار والربيع ،